

رحلة بالقطار في جنوب آسيا رحلة بالقطار في جنوب آسيا



تُعدّ مدن جنوب شرق آسيا الضخمة، ومناظرها الطبيعية الخلابة، ومواقعها الثقافية، وجهةً لا غنى عنها إن كنت من هواة المغامرة. وحتى تمر بالكثير من هذا الجمال وأنت جالس في مكانك، فإن أفضل وسيلة لتحقيق ذلك هي رحلة عبر القطار.

إندونيسيا

لتجربة فريدة من نوعها في إندونيسيا استقلّ قطار «أرغو ويليس» الفاخر في رحلة عبر جزيرة جاوة.

وتُعدّ جاوة الجزيرة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم، إذ يقطنها 150 مليون نسمة في مساحة تُعادل مساحة ولاية كارولينا الشمالية الأمريكية، ورغم أن الجزيرة تعجّ بالحركة والنشاط إلا أنها تزخر بعجائب طبيعية وثقافية خلابة تجذب المسافرين المغامرين، فهي غنية بالتاريخ والجمال، بدءاً من التراث الجاوي في سلطنة يوجياكارتا والعمارة الجميلة والشوارع الشبيهة بالحدائق في باندونغ، وحتى توفر الرفاهية بأسعار معقولة في سورابايا. ويشقّ قطار أرغو ويليس

طريقه عبر قلب الجزيرة ليمر بكل هذه الوجهات لاستكشاف الجانب الأصيل لجاوة مع كل ميل يمرّ به من مدن مكتظة بالسكان وقرى ساحرة تفصل بينها ممرات جبلية وحقول أرز وغابات وارفة، كما يُتيح القطار فرصةً لتذوّق بعض الأطعمة الإندونيسية المحلية التي تشتهر بها هذه الجزيرة



وإذا كنت ستسافر على متن قطار أرغو ويليس على طول مساره الكامل الذي يستغرق 10 ساعات، فستبدأ رحلتك صباحاً من محطة باندونغ أو محطة سورابايا غوبينغ. ويُنصح بالوصول إلى المحطة مبكراً لصرف الأوراق النقدية الكبيرة، إذا لم تكن تستخدم محفظة إلكترونية إندونيسية، وشراء بعض الوجبات الخفيفة من المتجر الصغير في المحطة، والحصول على بطاقة الصعود إلى القطار من الكشك. وبمجرد صعودك، تأكد من جاهزية كاميرتك، لأن المناظر الطبيعية الخلابة تبدأ عقب انطلاق القطار بفترة وجيزة

وفي الغالب يمكنك حجز تذاكر الدرجة الأولى في اللحظات الأخيرة، أما تذاكر القطار البانورامية فيجب حجزها مسبقاً خلال عطلات نهاية الأسبوع والعطلات الرسمية، وتتوفر التذاكر على بعض المواقع الإلكترونية قبل ستة أسابيع لكلا نوعي المقاعد، أو يمكنك شراؤها في المدن الرئيسية عند وصولك إلى إندونيسيا

يتيح القطار أرغو ويليس مشاهدة المناظر الخلابة وأيضاً التطور الكبير، الذي شهدته البلاد على مدى العقود الماضية، وتتميز القطارات عادةً بنظافتها وأمانها ونظامها ودقتها في المواعيد، مع إمكانية تجربة المأكولات الإندونيسية الأصيلة والتعرف إلى الثقافة المحلية

وتشمل خيارات الطعام في عربة الطعام الدجاج المقلي وشرائح اللحم، ولكن يبقى طبق «ناسي جورينج باراهيانجان» (الأرز المقلي الإندونيسي) خياراً حاضراً باستمرار

ومن السهل إلى حدٍ ما التواصل باللغة الإنجليزية في إندونيسيا، ولكن تعلم بعض العبارات باللغة المحلية قد يكون مفيداً للغاية. من واقع التجربة

وإذا كنت ترغب في السفر بالقطار كأحد السكان المحليين، فاختر مقاعد الدرجة السياحية، وربما تكون مقاعد الدرجة السياحية المميزة الجديدة مكيفة الهواء ومزودة بمنافذ كهربائية، ولكن كما هي الحال في تذاكر الطيران، ترتفع الأسعار مع تزايد بيع التذاكر، ورغم ذلك تظل الأسعار معقولة



فيتنام

يمتد خط السكة الحديدية بين الشمال والجنوب في فيتنام على طول البلاد تقريباً، رابطاً العاصمة هانوي في الشمال بمدينة هو تشي منه (سايجون) في الجنوب. وأُعيد افتتاح الخط عام 1976 بعد الحرب، ومن الممكن القيام بالرحلة كاملةً دفعةً واحدة، ولكن معظم المسافرين يقسمون هذه المغامرة، التي تستغرق 36 ساعة، إلى رحلات أقصر متعددة

والكثيرون يفضلون الرحلة القصيرة بين هوي ودانانغ (أو العكس)، وخاصةً الجزء الخلاب الذي يمر أسفل ممر هاي فان، إحدى أكثر المناطق سحراً في جنوب شرق آسيا، ويلتف مسار القطار حول الشريط الضيق من الأرض بين مياه بحر الصين الجنوبي الزرقاء الصافية والجبال المكسوة بالأشجار، ويمر عبر سلسلة من الأنفاق على طول مساره، ليكشف في كل مرة عن مناظر طبيعية خلابة.

وتتوفر عدة قطارات خلال النهار تقوم بهذه الرحلة، ولكن حاول اختيار قطار يمر عبر هذا الجزء خلال النهار، بدلاً من قطارات النوم، حتى تتمكن من مشاهدة أفضل للجمال الخلاب الذي يمر عبره القطار.



ماليزيا

رغم أن ماليزيا تعمل جاهدةً على تطوير شبكة سككها الحديدية، لا سيما خط الساحل الغربي الكهربائي، إلا أن خط الساحل الشرقي لا يزال يوفر الكثير من المغامرة والإثارة على مساره، وهو يعرف أيضاً باسم «قطار الأدغال»، وكما يوحي الاسم تماماً فإن هذا المسار يمر عبر النصف الشرقي الخلاب من شبه جزيرة ماليزيا، عابراً في رحلاته اليومية غابات استوائية مطيرة في طريقه من جوهور باهرو في الجنوب إلى تومبات في أقصى شمال شرق البلاد بالقرب من الحدود التايلاندية.

إنه يوفر فرصة رحلة قطار تاريخية وسط مناظر طبيعية ساحرة تمتد لـ 526 كم عبر غابات ماليزيا الاستوائية، «والمرتفعات الجيرية، والمزارع من «جيماس» إلى «تومبات»

وتمنح الرحلة تجربة على مهل لاستكشاف الحياة الريفية والمناطق الطبيعية، وتعتبر واحدة من أعظم رحلات القطارات في جنوب شرق آسيا.

وفي رحلات القطارات الليلية من جوهور باهرو وتومبات (والعكس)، تتوفر عربات نوم مزودة بأسرّة مريحة، مما يتيح لك قضاء نصف الرحلة نائماً، والنصف الآخر مستمتعاً بالمناظر الخلابة. أما القطارات التي تنطلق رحلتها في كوالا لبيسيس أو غوا موسانغ، أو تنتهي فيها، فلا تحتوي إلا على مقاعد الدرجة الثانية، مع أنها مثالية للرحلات النهارية، وتُعدّ خياراً اقتصادياً.

وينطلق قطار الأدغال عبر غابات كثيفة، على طول وديان الأنهار، وعبر التلال الضبابية، بينما تشاهد الحياة تتجلى في القرى التقليدية على طول الطريق.

وبفضل القطارات الحديثة المكيفة التي تخدم هذا المسار، تعد هذه الرحلة مزيماً من المغامرة والراحة، ويختار بعض الركاب القيام بالرحلة على مراحل، بالتوقف في محطات وسيطة لاستكشاف إحدى المناطق الأقل زيارة في ماليزيا.



"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2026.